Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن تمكنه من اللغات الأجنبية ، سمح له بالتمرس بالمناهج الاستشراقية المستثمرة ، في هذا المجال ، مع أن جرجي زيدان نفسه يتنكر لهذه الأطروحة ، ففي مقدمة كتابه يرى أنه :

« لم يكن تاريخ آداب اللغات معروفاً عند الأوروبيين قبل النهضة الأخيرة . وولادة هذا الدرس دفعهم إلى التأليف في المادة ماهرين كل واحدة من لغاتهم الأصلية بكتاب أو أكثر ومن ثم ، فإن المستشرقين بدورهم خاضوا في دراسة اللغة العربية معودين إياها على هذا الدرس بفضل الكتب الكثيرة التي ألفها حول تاريخ آداب اللغة العربية »[36] .

وبنطلق جرجي زيدان ، من روح التجديد هذه ليقترح دراسة تاريخ الأدب العربي، من منظور المقاربات الجديدة ، مستثمراً في ذلك مجموعة من المناهج الاستشراقية ، التي لم تكن أجد المناهج الغربية ، بوعي كامل ، ولا يظهر أن جرجي زيدان ، يعلن قطيعة نهائية مع طرق القدماء ، ولم يكن وحيداً في ذلك ، بل خاض في ذلك إلى جانب حسن توفيق العدل ، الذي : « كان يدرس تاريخ آداب اللغة العربية ، على طريقة المستشرقين ، في السنوات الأخيرة من القرن 19 ، وكان العدل ، قبل ذلك يدرس العربية بجامعة برلين ، لأكثر من خمس سنوات ، أتقن خلالها اللغة الألمانية ، وتتلمذ عليه كثير من المستشرقين الألمان ، وتعرف عن قرب على أساليبهم في التدريس والكتابة والتأليف ، بحيث تولى تعليم آداب اللغة العربية ، بدار العلوم وآثر أن يسير في تدريسها على هذا النهج الجديد ، بدلاً من أن يتابع المنهج التقليدي ، الذي كان حسن المرصفي ، وحمزة فتح الله ، قد أرسيا قواعده من قبله ، وقد ألف الأستاذ العدل لهذا الغرض كتاباً ، بعنوان تاريخ آداب اللغة العربية ، طبع عدة مرات ، كان آخرها سنة 1906 »[37] .

ولا تهمنا قضية السبق بين المعاصرين (جرجي زيدان) بل ما يهمنا هو

---

(36) جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ط : الهلال ، القاهرة ، 1911 ، ص 8/3 .

(37) حمدي السكوت ، أعلام الأدب المعاصر في مصر ، ط : الجامعة الأمريكية ، القاهرة ، 1975 ، ص 19 .